

# ١) شرح كتاب البراهين العقلية للعلامة السعدي - المجلس الأول -

## لفضيلة الشيخ د. محمد هشام طاهري

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد فبادئ دي بدء نشكر الاخوة القائمين على مركز مركز سرج لدراسة المذاهب الفكرية المعاصرة جزاهم الله خيرا على استضافة - 00:00:06 لي اولاً وعلى الاشارة بمدارسة هذه الرسالة القيمة ثانياً فنبدأ على بركة الله تبارك وتعالى ونسأله جل وعلا العون والسداد والتوفيق والهدى والرشاد هذه الرسالة التي بين ايدينا هي للعلامة الشيخ - 00:00:32 عبدالرحمن ابن ناصر السعدي رحمه الله تعالى وهي بعنوان البراهين العقلية على وحدانية الرب ووجوه كماله ذكر فيها الشيخ رحمه الله تعالى براهين عقلية كثيرة على وجود الرب تبارك وتعالى - 00:01:03 من جهة وعلى ربوبيته سبحانه وتعالى من جهة اخرى وعلى استحقاقه العبادة من جهة ثالثة فنبدأ على بركة الله تعالى الرسالة مسماة باسم البراهين العقلية على وحدانية الرب ووجوه كماله - 00:01:31 والبراهين جمع برهان وهو الدليل الواضح البين قال الله تعالى قل هاتوا برهانكم والبرهان هو الدليل الذي لا يختلف عليه اثنان وكل برهان دليل وليس كل دليل يكون برهاناً وليس كل دليل - 00:02:02 يكون برهاناً واما وصف هذه البراهين بالعقلية فالعقلية صفة للبراهين والمقصود بها هنا البراهين المدركة من جهة العقد سواء كان قائلاً الله عز وجل او الانبياء عليهم الصلاة والسلام او العقلاء - 00:02:36 اذا البراهين العقلية المدركة من العقل. والمقصود به التعقل وليس مجرد الدماغ ابتداءً المصنف رحمه الله هذه الرسالة بالبسملة والحمد لله والصلاة على رسوله وهي في الاصل محاضرة القاها الشيخ - 00:03:16 رحمه الله تعالى قال رحمه الله اعلم اي بمعنى تيقن وتعلم انها هذه المسألة اعظم المسائل على الاطلاق واكبرها واوجبها وانفعها واوضحها وعليه اتفقت جميع الكتب المنزلة من الله على رسله - 00:03:43 وجميع الرسل وهي اهم ما دعا اليه الرسل ما دعا اليه الرسل فكل رسول يقول لقومه اعبدوا الله ما لكم من اله غيره اذا قضية القضايا واكبر المسائل هي مسألة من نعبد - 00:04:08 اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قال ويذكرون لامهم من اسماء الرب واوصافه ونعمه والائه والطافه ما به يعرفون ربهم ويخضعون له ويعبدونه وقوله ما به يعرفون ربهم ولم يقل يعلمون ربهم - 00:04:35 لان العلم بوجود الله عز وجل سابق على معرفة الرب تبارك وتعالى وان كان من المناطق من يقول يصح ان نقول علمت الله قالوا ولا يصح ان نقول عرفت الله - 00:05:01 خالفاً ولكن الصواب ان المعرفة اذا اضيفت في حق الرب عز وجل. فقال العبد عرفت ربي فهنا الكلام يختلف عن قول العبد علمت ربي فعرفت الله متعلق بالقدر والمكان وعلمت الله متعلق بالعلم - 00:05:22 ومتعلق بما يتعلق بالادراك قال رحمه الله والقرآن العظيم من اوله الى اخره يبين هذه المسألة ويذكر لها البراهين المتنوعة ويصرف لها الايات والسنة كذلك طبعاً القرآن من اوله الى اخره - 00:05:54 يدل على وجوب توحيد الله سبحانه وتعالى اما بدلالة المطابقة وهذا ثلث القرآن واما بدلالة التضمن وهذا الثلث الاخر واما بدلالة

الالتزام وهذا الثلث الاخير وكذلك السنة فالعبادات كلها متضمنة للتوحيد - 00:06:21

و اخبار الله عز وجل بثواب المؤمنين ومعاقبة الكافرين لازمه الدلالة على توحيد الله سبحانه وتعالى قال الشيخ رحمه الله وليس  
القصد في هذه المحاضرة ذكر الادلة النقلية عليها فان الكتاب والسنة فيهما من البراهين والادلة على ذلك ما لا يعد ولا يحصى -

00:06:54

يعني القرآن والسنة تسمى بالادلة النقلية وهنا يحسن بنا ان نتحدث عن انواع الادلة الادلة قد تكون وجدانية وهي ما يسمى بدلالة

القطرة وقد تكون عقلية محضة كقولنا واحد زائد واحد يساوي يساوي اثنان - 00:07:25

كقول لنا الجهات بالنسبة لنا ستة وقد تكون الادلة والبراهين نقلية فقط يعني لا دخل للعقل فيها كقولنا دل الدليل على ان صلاة الفجر

ان صلاة الفجر ركعتان ويجب صوم شهر رمضان - 00:08:05

عند رؤية هلال رمضان والقسم الرابع من اقسام الادلة والبراهين هي التي تكون نقلية عقلية بمعنى جاء في العقول ودل النقل عليها او

جاء في النقل ودل العقل عليها وهنا - 00:08:40

مسألة مهمة بالنسبة للطلاب وطالبات العلم وبالنسبة للمناظرين في الاداء وهو انه لا يجوز للانسان ان يستدل بدليل نقلي على من لا

يقر بالنقل ولا يجوز للانسان ان يدل يستدل بدليل وجداني لا يقر به - 00:09:10

انما يناقش المخالف انما يناقش المخالف بدليل هو يقر به وان كان المناقش قد يقر به وقد لا يقر به فان كان المناقش يقر بالدليل ثم

ذكره للمخالف فوجب للمخالف المقر ان يدع - 00:09:38

وان كان للمناقش لا يقر بالدليل لكن المخالف يقر به فيلزمه وان لم يلزم المناقش اذا لابد ان ننتبه بكيفية ايراد الادلة فان قال قائل

فان القرآن الكريم قاطب المشركين - 00:10:06

بادلة نقلية وهم لا يقرون به والنبي صلى الله عليه وسلم خاطب كفار مكة بالقرآن وبالسنة تارة وهم لا يقرون لا بالقرآن ولا بالسنة

الجواب ان ايراد النبي صلى الله عليه وسلم على الكفار - 00:10:31

القرآن او السنة لكون القرآن في نفسه دليل عند المنصف المدرك للبلاغة ولكلام العرب العاقل الذي يتفكر في المعاني يدرك انه دليل ثم

ان بالقرآن والسنة ادلة عقلية يسمعها من يفهم العربية - 00:10:59

فيدرك مراماتها اذا لابد ان ننتبه ان الدليل النقلي العقلي ربما نسوقه مساقا عقليا وهو مذكور في القرآن كما سيأتي من تقرير الشيخ

رحمه الله تعالى ثم قال رحمه الله - 00:11:29

والادلة على ذلك قد فان الكتاب والسنة فيهما من البراهين والادلة على ذلك ما لا يعد ولا يحصى هذه الكلمة مشتهرة عند المتأخرين

والاصوب ان يقال فان في الكتاب والسنة - 00:11:51

او فان الكتاب والسنة فيهما من البراهين والادلة التي ان اعدناها لا نحصيها لان ما لا يعد ما لا يعد كيف يطلب منا العج وربنا عز وجل

قال وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها - 00:12:10

فنحن اين عددنا؟ قلنا واحد عشرة مائة الف مائة الف مليون لكن لا ننتهي اذن النعم تعد ولكنها لا تحصى الادلة والبراهين الشاهدة على

وحدانية الرب ووجوه كماله في القرآن والسنة - 00:12:33

يمكن عدّها فنقول الدليل الاول الدليل الثاني الدليل الثالث لكن لا يمكن احصاؤها والوقوف عند عدد معين فيها لا سيما عند طلاب

العلم وطالبة العلم المتمكنين من العربية المدركين لانواع الدلالات - 00:12:54

دلالة المطابقة او التضمن او التزام او دلالة المفاهيم قال رحمه الله ولا يمكن اشتفاء بعضي وهي واضحة جلية يعرفها الخواص

والعوام وبعض ذلك كاف واف بالمقصود ولكننا نريد في هذه المحاضرة ان نشير اشارة يسيرة - 00:13:16

الى براهينها العقلية التي يشترك في معرفة او الخضوع لها. جميع العقلاء من البشر اذا الشيخ رحمه الله يقرر البراهين العقلية بطريقة

عقلية مع كونها واردة في الكتاب والسنة قال ولا ينكرها الا كل مكابر مستكبر - 00:13:36

مناب للعقل والدين وهنا احب ان اذكر ان البراهين العقلية المحضة ليست البراهين العقلية التي اخذت من الكتاب والسنة وانما

البراهين العقلية المحضة هذه اما ان تكون مبنية على الحواس الخمس - [00:14:00](#)

فالعقلاء متفقون ان الشمس فوقهم لانهم يرونها الحواس الخمس العقلاء الذين عندهم هذه الحواس يشتركون فيها فالكل فكل مبصر يرى السماء وكل متكلم صحيح اللسان يذوق الطعم وكل سميع صحيح السمع يسمع الصوت - [00:14:25](#)

وهكذا في اللمس وهكذا في الشم فما كان مبنيا على هذه الخمس او احدها كان العقلاء فيه مستوون فهي دلالة عقلية طريقها احد الحواس الخمس النوع الثاني من البراهين العقلية - [00:14:59](#)

هي البراهين العقلية المتوقفة على الاستنتاج العقلي وهذا خاص بالعقلاء دون عوام الخلق. فمثلا العقلاء لا يمكنهم ان يستنتجوا كيف تعمل هذه الهواتف بالاتصال لا يدركون اذن هناك براهيم عقلية مبنية على استنتاج العقلي - [00:15:21](#)

انما يدركها من كان عنده نوع تعقل كمسائل الحساب او مسائل الطبيعة او مسائل الطب ونحو ذلك النوع الثالث البراهين العقلية المبنية على التجربة وهذا ما عليه اهل الزراعة واهل الطب ونحوهم - [00:15:50](#)

لكن الشيخ هنا سيذكر البراهين العقلية بطريقة عقلية مع كونها مستقاة من الكتاب والسنة قال رحمه الله وهذه المسألة اوضح واظهر من ان يحتج لها وتذكر براهينها ولكن كلما عرف المؤمن براهينها - [00:16:14](#)

قوي ايمانه وازداد يقينه وحمد الله على هذه النعمة التي هي اكبر النعم واجلها المؤمن وان كان مؤمنا بوجود الرب اذا عرف هذه البراهين ازداد ايمانا لانها ترسخ اصل الايمان - [00:16:34](#)

واس العقيم ولهذا قالت الرسل لاممهم افي الله شك فالمبعوث اليهم هؤلاء الرسل يقررون بالله عز وجل حتى قال قوم نوح لنوح معترطين عليه لماذا لم يبعث الله ملكا؟ اذا هم يعرفون الملائكة ايضا - [00:16:54](#)

قال وحمد الله على هذه النعمة التي هي اكثر النعم واجل واجلها. وهنا ننسب نعمة معرفة الله تعالى قد تكون قاصر قولوا تامة من جهة العبد ولهذا فان وحدانية الرب تبارك وتعالى على مراتب - [00:17:22](#)

اولا معرفة وجوده هذا يشترك فيه والبهائم فان البهائم بوجودانها بدون تفكر منها تدرك وجود الرب تبارك وتعالى المرتبة الثانية معرفة ان الله معرفة ان ربه واحد لا شريك له - [00:17:45](#)

فهيشترك فيه اصحاب الديانة الخالق لهم يشتركون في هذه الفردانية. لان العقل لا يتصور تعدد الرب في الوجود كما قال عز وجل لو كان فيه ما لية الا الله لفسدتا - [00:18:15](#)

فاذا كان الامر كذلك فلماذا اختلفوا في معبوداتهم مع اتفاقهم على ان الرب وحده هو الخالق. نقول لانهم لم يأتوا بالمرتبة الثالثة وهو معرفة انه المعبود بحق وهذه المرتبة خاصة للانبياء والمرسلين واتباعهم - [00:18:45](#)

وهي نعمة التامة التي عناها المصنف رحمه الله ومن لم يعرف الرب هادي مسألة مهمة لماذا معرفة الله عز وجل ومعرفة وحدانيته لماذا هذه المعرفة نعمة عظيمة كبيرة. لان من لم يعرف الرب - [00:19:08](#)

سيعيش في ضنك لا يعلمه الا الله لماذا يعيش في ضنك لأنه لا يعرف من صانعه لا يعرف ما المراد من وجوده لا يعرف ما وظيفته لا يعرف ما مصيره - [00:19:31](#)

ولنضرب مثالا عقليا لو ان انسانا اخذه الناس وغطوا اعيينهم فغطوا عيناه ثم اتوا به لا مكان صحراء ولم يتحدثوا معه فوضعه في مكان جميل مبهر لوحدي من اجمل ما يكون. والله لن يتمتع في هذا المكان - [00:19:54](#)

تعلمون لماذا لانه لا يعرف من الذي اتى به لا يعرف لماذا جيء به؟ لا يعرف ما مصيره فهكذا الانسان في هذه الدنيا المزخرفة باعين كثير من الناس اذا لم يعرفوا - [00:20:26](#)

من صانع؟ اذا لم يعرف من صانعه المراد منه ما وظيفته ما نهايته مصيره لن يرتاح ومصادقه في القرآن دليل نقلي سقناه بطريقة عقلية. ومن اعرض عن ذكرني فان له معيشة - [00:20:47](#)

ضنكا ونحشره يوم القيامة قال ولهذا قالت الرسل لاممهم افي الله شك قال فاستفهموهم استفهام التقرير انه متقرر في قلوب جميع العقلاء الاعتراف بربوبيته ووحدانيته وهذا الاستفهام افي الله شك - [00:21:06](#)

هو استفهام انكاري تقريرى اى نكر عليكم كيف تشكون فى ان الله هو المعبود بحق وانتم تقرون ان الله هو الخالق وحده اذا تضمن  
الانكار تضمنت الاستفهام الانكار والتقرير فى ان واحد. قال رحمه الله فنقول وبالله التوفيق - 00:21:28  
فذكر الدليل الاول بعدها الان عدة حدوث الاشياء له ثلاثة اقسام عقيدة اذا الدليل الاول من من البراهين العقلية على وحدانية الرب  
هو دليل صبر وتقسيم فى حدوث الاشياء. قال رحمه الله اعلم - 00:21:54  
رحمك الله انك اذا نظرت الى العالم العلوي والسفلي وما اودع فيه من المخلوقات المتنوعة الكثيرة جدا والحوادث المتجددة فى كل  
وقت وتأملتة تأملا صحيحا عرفت ان الامور الممكن تقسيمها فى العقل - 00:22:20  
ثلاثة اذن عرفت ان الامور الممكن تقسيمها فى العقل ثلاثة هذه المعرفة مبنية على السبب والتقسيم. والانعصار العقلي للموجودات  
كشهادة العقول بالجهات الستة مثلا من اين عرفنا ان الجهاد ستة - 00:22:40  
نظر العقلاء امامهم فتيقنوا ان ثم جهة خلفهم وجهة عن يمينهم وجهة عن يسارهم وجهة تحتهم تحتهم ثم لم يجدوا  
جهة اخرى فلما سفروا الجهات الست تيقنوا ان الجهات ستة بدلالة السبب والتقسيم - 00:23:01  
ثم هنا عرفنا ان الامور الممكن تقسيمها فى العقل ثلاثة احدها ان توجد هذه المخلوقات والحوادث بنفسها من غير من غير محدث ولا  
خالق من غير محدث ولا خالق فهذا محال ممتنع - 00:23:24  
ها هذا هذه القسم الاول فهذا محال ممتنع اذن ان يكون الشيء من المخلوقات والمصنوعات موجودا من غير محدث ولا خالق فهذا  
محال ممتنع. يجزم العقل ضرورة ببطلانه. ويعلم يقينا ان من ظن ذلك - 00:23:48  
فهو الى الجنون اقرب منه الى العقل. لان كل من له عقل يعرف انه لا يمكن ان يوجد شيء من غير موجد ولا محدث نتأمل الان لو قال  
لنا قائل ان هذا المنديل - 00:24:13  
هذا المنديل وجد من غير محدث ولا خان العقل يجزم ضرورة مع شهادة فى حالته واقعا انه لا يمكن ان يكون المنديل وجد من غير  
صانع طيب قد يقول قائل ننتقل الى - 00:24:29  
الجزئية الثانية ان تكون هذه المخلوقات محدثة وخارقة نفسها فهذا ايضا محال ممتنع يجزم ضرورة ببطلانه وامتناعه اذا  
يستحيل عقلا وواقعا ان نقول ان المنديل صنع نفسه بنفسه فلو قال قائل هذا الكلام لضحك منه الصبيان - 00:24:52  
قبل قبل كبار بني الانسان قبل العقلاء من بني الانسان فاذا بطل ان يكون المنديل قد صنع بلا صانع وجد بلا صانع او صنع نفسه بنفسه  
اذا بطل هذان القسمان عقلا وفطرة - 00:25:16  
وواقعا يضيف هذه الكلمة ايضا بطل هذان القسمان عقلا وفطرة وواقعا تعيين القسم التالي. لماذا نقول واقعا لاننا نشاهد فى الواقع انه  
الاشياء الموجودة امامنا منقسمة الى كم الى قسمين لا سالت لها - 00:25:38  
اما اشياء من صنع المخلوق او هو متسبب فى صنعه وايجاهه واما اشياء لا دخل للانسان فى ايجادها ولا للمخلوقات فى ايجادها  
فمثلا نحن نرى ان الطبائع الاربعة الحرارة والرطوبة واليبسة الماء والهواء وغير ذلك من الامور. هذه - 00:25:58  
تنتج وتتسبب فى امور مثل الاخايد مثل النبات مثل الصدا مثل كذا. تنتج فى امور لكنها بشهادة العقلاء يستحيل عقلا ان هذه  
الامور الاربعة طبائع الاربعة يستحيل عقلا وواقعا ان يخلق انسانا - 00:26:30  
يستحيل عقلا وواقعا ان يخلق انسانا ايضا الواقع يشهد امامنا ان هناك اشياء خارجة عن الطبائع الاربعة. فمثلا اذا نظرنا الى كوكب  
المريخ ليس فيها شيء من هذه الطبائع لا حرارة - 00:26:56  
ولا ماء ولا هوى طيب ولا نار. من اين كيف صنعت اذا اذا ننتبه الان لهذه المسألة العظيمة فى الواقع المشاهد الموجودات منقسمة الى  
قسمين موجود قبل الانسان او موجود مع الانسان وليس للانسان دخل فى صنعه - 00:27:16  
وموجود من صنع الانسان اذا لاحظ والانسان نفسه مع القسم الاول اذا شيء موجود قبل الانسان والانسان موجود ثم موجودات  
الانسان محدثات الانسان. مصنوعات الانسان مصنوعات الانسان نقول صنعه ميدي ان - 00:27:39  
يابان ميدي ام تشاينه ميدي ان امريكا كلنا نعرف ان امريكا تصنع الطائرات مثلا فرنسا تصنع كذا. لندن تصنع كذا. الصين تصنع كذا آ

السعودية تنتج النفط تنتج تصنع النفط مثلا - 00:28:00

الكويت تصدر كذا الدولة الفلانية تصدر الغاز تصنع تجمعها في مصانع نعلم هذا لكن لو قال لنا قائل ايها الصانع من صنع الشمس والقمر والارض ومن صنعكم لا يمكن ندخلهما تحت - 00:28:17

واقعا ولا عقلا ولا فطرة تحت الصنفين الاولين. ولذلك قال الشيخ واذا بطل هذان القسمان عقلا وفطرة تعين القسم الثالث. ما هو القسم الثالث هو ان هذه المخلوقات والحوادث لها خالق خلقها ومحدث احدثها - 00:28:37

هذه المسألة مفروغة مسألة مفروغ منها. ما يمكن المناقشة فيها الا لمكابر جاحد او مجنون سفي. لا يمكن شيء اخر الذي يكابر بعد هذه القسمة العقلية الثلاثية بوجود الرب عز وجل هو احد الرجلين - 00:29:00

اما مكابر جاحد على طريقة فرعون ونمرود واما جاهل الجاهل الشفيه ليس له دواء حتى قال الناظم انه عاج كل واحد ولم يجد للاحمق دواء طيب والمكابر المكابر ما له دواء ايضا - 00:29:23

الا الهلاك ولهذا لما كابر فرعون وقال وما رب العالمين جاء الجواب من الله عز وجل في الرد عليه قال رب السماوات والارض فاخذ الحيز المكاني لان فرعون يعلم انه - 00:29:49

هذي الاشياء موجودة قبل وجوده ما يقدر يقول انا اللي املك السماوات والارض. قال رب المشرق والمغرب فاخذ الحيز الزماني وفرعون يعلم انه وجد وان هذا الزمن قبله اذا لا يستطيع ان يدعي - 00:30:12

انه مالك للمشرق والمغرب ايضا ما سبق ربكم ورب ابائكم الاولين. ليش تطير فرعون يقول انا رب ابي؟ ورب جدي هذه مكابرة ففي النهاية لم يجد الا ان ليحرق السحرة وان يقطعهم ويقتلهم - 00:30:29

اذا اذا الشيء لم يصنع نفسه بنفسه لا يمكن ان يكون بلا صانع تعين ان له صانع. كل العقلاء يقولون هذا المنديل له صانع. فكيف السماوات والارض وهذا العالم العلوي والسفلي بلا صانع - 00:30:54

هذا لا يقبله عقل سليم من الكبر سليم من الجهل طيب من هو هذا الصانع الذي صنع هذه الموجودات اذا نظرنا الى عظمة المصنوع مثلا ننظر الى دقة مصنوعات الجبان وحسن صناعتها فماذا نقول - 00:31:14

طولهم علومهم عظيمة فالاستدلال بالمصنوع وعظمته وجسامته ودقته دليل على عظمة صانعه وعلم صانعه. واذا نظرنا الى الموجودات المصنوعات من الله نجد انه لا مقارنة بين صنع الانسان وبين صنع الرحمن. ولذلك لابد ان نعتقد - 00:31:37

انه هو الله الرب العظيم المتصف بكل كمال المنزه عن كل نقص وزوال. الخالق لكل شيء متصرف في كل شيء. المدبر للامور كلها اذا خالق خلقه ومحدث من هو ما يجوز ان نذهب ونقول الذي خلق - 00:32:07

هذه الحوادث وهذه المخلوقات ها؟ مخلوق مثله. لماذا لان الناقص لا يمكنه ان ينقص الناقص لابد ان يكون بالمثالا واقعا في مشاهدات انفسنا لو نزلنا في جزيرة فرأينا انتبهوا الان - 00:32:32

فرأينا اشكال في هذه الجزيرة مرتبة وقصور وو الى اخره ثم جعلنا اناسا موجودين في هذه الجزيرة قلنا لمن من الذي بنى هذه القصور فقال رجل اعمى انا لن نقبل كلامه - 00:32:57

كيف اعمى يبني هذه الاشياء اذا لا بد ان يكون الباني لهذه العظمة بصيرا قال اخرون اصم لا يسمع انا. قلنا لا يمكن للاصم ان يسمع ان يصنع هذه الاشياء - 00:33:23

لانه كيف يأمر وينهى وهو لا يسمع طيب قال جاهل انا والجاهل كيف يصنع هذه المصنوعات؟ اذا لابد ان يكون الصانع عليما قال شيء ميت من الجمادات اشار اليه الصم البكم لما ذهب عنهم الملكية قالوا هذه الاسطور كلها لهذه الصخرة قالوا لا يمكن - 00:33:43

يمكن قلنا لا يمكن ان تكون هذه القصور وهذه الصخرة الصماء لان الصانع لا بد ان يكون حيا اذا هذه دلالة عقلية ولذلك اذا ادعى مدعي وقال آآ ان هناك صانعا غير الله قلنا من - 00:34:08

فمنهم من سيشير الى الشمس كعباد الكواكب طيب هي ناقصة كيف يكون الناقص قد اوجد الكمالات مثل الانسان يشيرون الى الاموات يقولون الميت فلان عيسى ابن الله الذي صلب هو الذي صانع - 00:34:31

كيف مصلوب يصنع؟ كان يأكل ويشرب وهو يصنع كيف يظرب ثم يكون غنيا هذا لا يعقل قال رحمه الله ولهذا نبه الله على هذا التقسيم العقلي الواضح لكل عاقل فقال ان خلقوا من غير شيء - [00:34:49](#)

هذه النقطة الاولى ام هم الخالقون؟ هذي نقطة الثانية طيب اين الثالثة الثالثة محذوفة لانها متكررة ام خلقوا السماوات والارض بل لا يوقنون. ما هذه؟ هذه تسمى الارتقاء مع المتكبرين - [00:35:12](#)

كيف لو جاء شخص وتكبر قال نعم انا صنعت نفسي بنفسي او انا وجدت بلا صانع قلنا سلمنا جدلا انك انت وجدت نفسك بنفسك او انك وجدت بلا صانع طيب كيف هذا النظام البديع يوجد بلا صانع السماوات والارض لا يمكن لذلك قال تعالى ام - [00:35:33](#)

خلقوا خلقوا السماوات والارض بل لا يوقنون قال رحمه الله فالمخلوق لابد له من خالق والاثار لابد له من مؤثر والمحدث لابد له من محدث. والموجد لابد له من موجد. والمصنوع لابد له من صانع والمفعول لابد - [00:36:01](#)

له من فاعل قال هذه قضايا بديهية عقلية ومعنى بديهية الامر البديهي ما معناه البديهي ما يجري على النفس ارتجالا بلا تفكير ويستوي فيه العالم ومن ليس بعالم ويجوز ان تقول هذا امر بديهي او بديهي - [00:36:19](#)

ويجوز ان تقول هذا في بدائه عقولي او في بداهة الامور قال رحمه الله هذه قضايا بديهية عقلية يشتركوا في العلم بها جميع العقلاء وهي من اعظم القضايا العقلية فمن اغتاب فيها وشك في دلائلها فقد برهن على اختلال عقله وظلاله - [00:36:46](#)

هنا مسألة احب ان يشير اليها وان لم يشير لها الشيخ وهو ان اعظم هؤلاء المتكبرين يتسلسلون في الصنع فيقولون مثلا اذا كان كل شيء موجود له واجد له صانع. طيب الله موجود؟ فمن صانعه - [00:37:07](#)

وهنا يسمى عند العقلاء في قطع التسلسل في القاعدين قطع التسلسل في الفاعلين. ما معنى مثلا؟ لو قال لي قائل لماذا اكلت فحسب نيّتي لماذا اكلت؟ لاتقوى به على عبادة الله عز وجل - [00:37:28](#)

طيب لماذا اتقوى على عبادة الله لابد ان اقول لن يريدوا رضا الله. طيب لماذا تريد رضا الله؟ لاني اريد الجنة. طيب لماذا تريد الجنة؟ لانها دار النعيم الأبدي لماذا تريد الدار النعيم الأبدي؟ لابد ان ينقطع هذا التسلسل - [00:37:48](#)

لابد ان ينقطع ما يمكن ان تتسلسل الكلام الى ما لا نهاية الا عند السوفائية من المتكلمين والمناطق والمدعين للعقل اذا نأتي الان الى المصنوعة. فلو قال لنا قائل من صنع هذا الكتاب بهذه الطريقة - [00:38:08](#)

قلنا المطبعة ولو قال لنا قائل ومن الذي صنع المطبعة قلنا صاحبها فان قال لنا من الذي صنع صاحبه؟ قلنا الله. قال من الذي صنع الله؟ نقول الله ليس بمصنوع حتى يصنع - [00:38:31](#)

ليس بمخلوق حتى يخلق وانما هذا الكلام من صنع كذا من خلق كذا يجري على المخلوقين اما الله عز وجل الموجود ليس بمعنى اسم المفعول. وانما موجود بمعنى ثابت وجوده - [00:38:47](#)

متقرر وجوده فطرة ووجدانا وعقلا ونقلنا نتقل الى الدليل الثاني من الادلة والبراهين العقلية على وحدانية الرب ووجوه الكمال قال رحمه الله من الادلة التفكير في خلق الانسان والاكوان يعني هذا يسمى - [00:39:04](#)

خلق الانسان الدليل النفسي وفي نفس اي انسان منا عوامل وامور بل ومصانع لا يمكن ادراكها ولا حصرها لو قلنا لمن ينكر وجود الله اعدد لنا احسب لنا المصانع الموجودة في جسمك في ذهنك بالكامل لا يستطيع - [00:39:25](#)

الانسان بذاته مع صفاته هو عالم فيه من مصانع ما هو اعظم من المصانع التي صنعها البشر في كل شيء بعينه في انفه في شمه في ذوقه في وجهه في الى اخره - [00:39:51](#)

اذا التفكير في خلق الانسان دليل نفسي اولم يتفكروا في انفسهم وفي انفسكم افلا تبصرون والاكوان هذا يسمى دليل الكوني. والاكوان جمع كون طبعا المراد هنا من كلام شيخ الايات الافاقي - [00:40:10](#)

الايات الافاقية كالشمس والقمر والنجوم والكواكب. واما من حيث اللغة فلاكوان جمع كون مصدر كان يكون كونا ويجمع على الاكوان باعتبار تعدد المكونات وهو علم اسم علم على العالم الموجود - [00:40:35](#)

ان من الادلة على والبراهين العقلية على وحدانية الرب خلق الانسان الاكوان قال رحمه الله تفكر رحمك الله في نفسك وانظر في

مبدأ خلقك من نطفة الى علقه الى مضغة حتى صرت بشرا كامل الخلق - [00:40:59](#)

مكتمل الاعضاء الظاهرة والباطنة اما يضطرك هذا النظر يلجئك الاعتراف برب القادر؟ على كل شيء الذي احاط علمه بكل شيء حكيمي

في كل ما خلق او صنع تفكر الانسان من حين - [00:41:16](#)

كان في صلب ابيه منيا ثم خرج بدفق شهوة وكيف وصل الى البويضة مع تدفق الملايين من الكائنات الحية الموجودة في هذا

الحيوان المنوي ثم كيف دخلت احدى هذه الحيوانات المنوية من الملايين الى البويضة - [00:41:32](#)

ثم لما صار التلقيح في البويض كيف تحرقت البويضة من الفالوب حتى وصل الى داخل الرحم بعدما كان في عنق الرحم واستقر في

البيض بويضته في جهة في الرحم وتعلقت - [00:41:56](#)

لما صارت على ثم صارت مضغة ثم فكسونا العظام لحما ثم انشأناه خلقا اخر فتبارك الله احسن الخالقين قال رحمه الله فلو اجتمع

الخلق كلهم على هذه النطفة التي جعلها الله مبدأ خلقك على ان ينقلوها في تلك الاطوار المتنوعة. ويحفظوها في ذلك القرار المكين.

ويجعل لها - [00:42:14](#)

قضاء ظاهرة وقوى باطنة وسمعا وبصرا وعقلا وينموها هذه التنمية العجيبة ويركبوها الى التركيب المنظم ويرتب الاعضاء على هذا

الترتيب المحكم بحيث يكون كل عضو في محله اللائق به. لو اجتمعوا على ذلك فهل في عمومهم؟ وهل فهل في علومهم؟ وهل في

اقتدارهم واستطاعتهم - [00:42:38](#)

الوصول الى ذلك لما صنعوا ما يسمى ببنوك الحيوانات المنوية احتاجوا الى ثلاجات كبيرة ضخمة لحفظ الحيوانات المنوي فلما صنعوا

ما يسمى اليوم بالتلقيح الاصطناعي احتاجوا الى مصانع اخرى فكيف لو تطور ارادوا ان يراعوا هم كل هذه التطورات في رحم لا يكاد

- [00:42:59](#)

البويضة لا يكاد الانسان يرى حيوان المنوي المفرد الذي يدخل الى البويضة لا يكاد يراه بالعين او لا ترى بالعين كيف رعاها؟ ربنا جل

وعلا وجعل لها السبيل فقال فهذا النظر السديد يوصلك الى الاعتراف بقدرة الله وعظمته - [00:43:27](#)

ووحدايتي والخضوع له والتصديق بكتبه ورسالته ومعرفته والايمان باليوم الآخر هذا لازموا هذا الدليل لازم الاقرار بوجود الصانع في

النفس وفي الاكوان انه لابد ان ننظر ما رسالة هذا الصالح - [00:43:47](#)

مثل الان نحن اذا رأينا هاتفا جديدا اشتريناه ننظر الى الدفتر المصاحب لهذا الدفتر في الاستخدام اشترينا سيارة معها دفتر كيفية

استخدام هذه السيارة طيب الله خلق السماوات والارض عقلا - [00:44:06](#)

تقرر ذلك بالدالة النفسية والاساطية والكونية فما الذي يلزمنا ان ننظر ما هو الكتاب الذي انزله لكي نسير وفقه فنكون ماذا فنكون من

الذين يعلمون ما مراد الله تبارك وتعالى - [00:44:24](#)

من الخلق قال رحمه الله وقد نبه الله على هذا الدليل الواضح العقلي بقوله ومن آياته ان تقوم السماء والارض بامرهم ومن آياته ان

تقوم السماء والارض بامرهم قوله ان الله يمسك السماوات والارض - [00:44:46](#)

ان تزول ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعدك انه كان حليما غفورا ما سبق من التفكير في الخلق خلق الانسان وفي الافلاك ينتج

عن النظر في تدبير الله عز وجل وتصريفه - [00:45:17](#)

ينتج عنه الاقرار بعظمته وعلمه وخبرته جل في علاه قال تدبر يا اخي في هذا الفلك الدوار والفلك في اللغة العربية الفلك بفتح اللام

كل مستدير والفلك السفن. فاذا ما الفرق بين الفلك والفلك - [00:45:39](#)

الفلك السفن ويجمع على افلاك والفلك كل مستدير و كل كوكب يقال عنه فلك والاجماع على ان الافلاك مستديرة. وحكى الاجماع

شيخه الاسلامي ابن تيمية في الرسالة العرشية قبل وكالة ناسا وغيرها - [00:46:01](#)

من الوكالات اتفق العلماء المسلمين على كروية الارض ونقل الاجماع على ذلك القرطبي وشيخ الاسلام ابن تيمية وغيرهم قبل اكثر من

سبعمئة ثمانمئة سنة قال رحمه الله تعالى تدبر يا اخي في هذا الفلك الدوار وما ترتب عليه من تعاقب الليل والنهار وفي تصريف

الاقوات بفصولها وكمال - [00:46:24](#)

نظامها لمصالح العباد ومنافعهم التي لا يمكن احصاؤها. اذا انتقل الشيخ الى دلالة التصريف والتدبير اي دلالة اخرى مستقلة لكن الشيخ جعلها تابعة للنظر في خلق الانسان وخلق الافكار. الافلام. الحقيقة هما دليان النظر في المخلوق - [00:46:50](#)

دليل على وجود الخالق النظر في الافلاك دليل على وجود من صنع هذه الاسلاك ثم النظر في كيفية تصريفها وتدبيرها دليل على وجود المصرف والمنبي ملكوت كل شيء قال رحمه الله هل حصل ذلك صدفة واتفاقا من غير محدث وفاعل؟ ام الذي خلق ذلك ودبر هذا التدبير المتقن؟ هو - [00:47:12](#)

الذي احسن كل شيء خلقه كما نبه على ذلك البرهان العقلي بقوله صنع الله الذي اتقن كل شيء صنع الله الذي اتقن كل شيء اذا قال رحمه الله البرهان العقلي - [00:47:40](#)

ها صنع الله الذي اتقن كل شيء تأمل في صنع الله للانسان بصمة كل عين مختلفة عن الاخرى بصمة كل بنان مختلفة عن البنان الاخرى. للانسان نفسه ولجميع البشر تم - [00:47:59](#)

تأمل في صنع الله الذي اتقن كل شيء طبعا كون الله اتقن كل شيء هذا لا ينخرم بوجود شيء مخالف عن الاتقان الظاهري يعني كونه صنع سميعا بصيرك ثم وجد من لا يسمع ولا يبصر. لا يعني ان صنعه غير متقن - [00:48:22](#)

طلعه متقن اذا لماذا وجد من لا يسمع ولا يبصر او من كان مشلولاً لان وجود شيء مخالف عن الاتقان الظاهري في نظرنا انما جاء ذلك لحكم منها حتى لا يظن التوافق المصنعي التام - [00:48:43](#)

يعني المصانع لما تصنع شيء تجد انه لما تصنع الف كرتون هي كلها بنفس الشكل لا تتغير في صنع الي حتى لا يظن الظان ان الرحم وان البويضة وان المنى تصرفه تصرف مصنعي فوجد فيه - [00:49:07](#)

ثقة هذا ابيض هذا اسود هذا احمر. هذا كذا. هذا تام الخلقين. ناقص الخلقة لكن كله متقن متقن اذا لحكم منها حتى لا يظن التوافق المصنعي التام ومن الحكم حتى لا يظن عدم المقدرة على غيره - [00:49:31](#)

فلو كان الناس كلهم بصراء ما وجد العمياء لظن ظن انه لا يمكن ان يوجد اعمدة ومن الحكم ابتلاء العباد اذا القاعدة البرهان العقلي مضطرب صنع الله الذي اتقن كل شيء - [00:49:54](#)

قال رحمه الله وانظر هداك الله الى انه اعطى كل شيء خلقه اللائق به. ثم هدى كل مخلوق الى مصالحه ومنافعه وضروراته التي لا بد فيها من بقائه هذا شيء عجيب لو الشيخ جعله دليلاً مستقلاً كان صحيحاً - [00:50:13](#)

يتفكر الانسان كل شيء في هذا الوجود مسخر للانسان وليس الانسان مسخراً لشيء معناه ما معنى هذا معناه اننا وجدنا لوظيفة معينة وهي عبادة الله وحده لا شريك له وهذي الاشياء وجدت لنا مهينة لنؤدي هذه الوظيفة - [00:50:31](#)

اليس حدنا اذا توظفت في مكان معين يظعون له مكتبا يضعون له مكانا يضعون له وقتا وزمانا يهيئون له كل شيء ليؤدي وظيفته. طيب الله هذا يوم كل شيء للانسان. حتى ان الطفل الصغير - [00:50:59](#)

يقود البعير الكبير الذي هو اضعاف واضعاف وزن هذا الطفل الصغير ابطال للانسان المقدرة على ان يروض السبع العادي فيجعله ليفا معتادية قال رحمه الله حتى البهائم العجم صغيرها وكبيرها قد الهمها واهداها لكل امر فيه نافعها وبقاؤها ويسر لها ارزاقها واقواتها وهداها - [00:51:22](#)

تناولها هذا في الحقيقة يمكن ان يقول دليل اخر لكن الشيخ ذكره تبعا وهو دليل ايش دليل الهداية ما نسميه بدلالة الالهام يعني مثلا الكنغر يخرج طفله فمباشرة لن ينزل الى الاسفل مع ان العقل البشري يقول يجب ان ينزل للاسفل لوجود الجاذبية لماذا يصعد الى فوق - [00:51:53](#)

حتى يصل الى جراب امه فيدخل بالجراب لماذا مسألة عجيبة بويضة السلحفاة بويضة التمساح بويضة البحريرات. لماذا اول ما تفقص؟ لا تذهب الى جهة البر وانما تذهب الى جهة البحر - [00:52:19](#)

اذن فرخ الطير الذي يكون في البويضة في العش في اعلى الشجرة اذا ما ولدت لماذا لا تلقي بنفسها لانها تعلم انها لا تستطيع الطيران. الهام منا الله فان خرجت - [00:52:40](#)

ولم يكن الام موجودا ليمنعها وتطفلت ربما تسقط حكمة من الله عز وجل اذا فمن نظر في هذه الهداية العامة وبثها في جميع

المخلوقات والهوام والهوامها هذا الالهام العجيب الذي تهدي به الى مصالحتها - [00:53:01](#)

علم بذلك عناية المولى العظيم واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشه وعلم انه الرب لكل مربوب

الخالق لكل مخلوق. الرازق لكل مرزوق الذي علم المخلوقات واعطاه من الازهار ما يصلحها - [00:53:24](#)

فهو عنها المضار وذلك برهان عقلي واضح عظيم على وحدانية الله وكماله وقد نبه الله على ذلك بقوله قال ربنا الذي اعطى كل شيء

خلقه ثم هدى. هذا جواب موسى لفرعون المكابر - [00:53:43](#)

قال فمن ربكما يا موسى؟ قال ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه يعني صنعته ثم هدد كما قال في الاية الاخرى في سورة الاعلى الذي

خلق فسوى والذي قدر فهدأ - [00:54:01](#)

فهدى ما الذي يجعل اه اه البهائم وهي بهائم بعض البهائم اذا لدغت من الحيات تذهب مباشرة وتبحث عن نوع من النبتة اها ثم تحك

مكان اللدغة بتلك النبتة حتى يذهب عنها اثر السم من الذي الهمها - [00:54:17](#)

ما راحت مدرسة ولا تعلمت في جهنم قال رحمه الله تعالى فهل في طبيعة الحيوانات المتنوعة هذه الهداية وهذا الالهام الى تحصيل

منافعها ودفع مضارها والحنو على اولادها وقيامها بهم حتى يدرجوا ويستقلوا بانفسهم. من الذي يمكن ان يقول هذا الكلام -

[00:54:42](#)

ومن عجيب ما سمعت من احد ممن كان ملحدا ثم هداه الله قال كن كنت اظن ان كل هذه الاشياء بالهام من الابوين البقرة تعلم ابنها

الدجاج هي تعلم فرخها الانسان يعلم المولد - [00:55:05](#)

قال حتى وقفت على بحث عن كائن ونوع خاص من انواع البعوض في بعض البرك وفي بعض المستنقعات تنفخ وتنفخ حتى تصبح

هناك ما يشبه البالون ثم تضع بيضتها في تلك البالونة وبمجرد ما ان تضع بيضتها تموت - [00:55:25](#)

البياض في تلك البالونة التي لا تكاد ترى الا بدقة في البركة وفحول الماء ثم اذا خرجت البعوضة من البويضة تفعل نفس الفعل من

الذي الهمها او علمها سبحانه جل في علاه - [00:55:49](#)

قال رحمه الله في بيان الدليل الثالث من الادلة قال رحمة الله العامة ومراد الشيخ ان رحمة الله العامة من ادلة وجوده هو ابدائه

ابدائه. لكل رحمته الان لو استجدينا ارحم الناس في الوجود - [00:56:09](#)

فقال رجل اعمى لارحم الناس الاطبا قالوا لي اعطنا عينين ان نركب لك العينين. اعطني عينيك والله ما اعطى طيب الله ابتداء اعطانا

من رحمته وفضله وجوده وكرمه ما ميزنا به على سائر الموجودات وسخر - [00:56:33](#)

موجودات لنا رحمة منه ثم اعطانا السمع والبصر والعقل والفؤاد وو الى اخره في الرحمة عموم فالرحمة كثرة الرحمة وتتابع وعدم

انتهائها. رحمة عظيم قال رحمه الله ثم انظر رحمك الله الى سعة رحمة الله التي ملأت اقطار العالم. وشملت كل مخلوق في كل احواله

واوقاته - [00:56:53](#)

فبرحمتك اوجد المخلوقات وبرحمتي ابقاها وحفظه وبرحمته امدها بكل ما تحتاج اليه واسبغ عليها النعم الظاهرة الباطلة التي لا

يمكن ان يخلو منها مخلوق منها طرفة عين وهي متنوعة عليه من كل وجه - [00:57:23](#)

نعم التعليم بامور الدين والدنيا ونعم العافية للابدان عمومة ولكل عضو وقوة على وجه الخصوص ونعم الاولاد والاهل والاتباع ونعم

الارزاق الواسعة ونعم الحروف والزرور والثمار ونعم المواشي واصناف الامتعة ونعم الدور والقصور - [00:57:37](#)

ونعم اللذات والحبور ونعم تسخير ما في الارض للانسان تأمل في نفسك ايها الانسان انت لست مسخر لشيء لا يستطيع الاسود بقوتها

ان تجعلك تخدمه اما ان يأكلوك واما ان تروضه - [00:57:57](#)

لا تستطيع الصقور بقوتها وطيرانها فوقك ان تروضك وانت تروضها لا تستطيع الاسماك في البحار ان ترى وظعك وانت تأتي بها من

اعماق البحار وتجعلها في البرك اليس هذا من اعظم الادلة على وجود الله عز وجل؟ واو ربوبيته - [00:58:20](#)

الهيته سبحانه وتعالى النعم التي فيها جلب المنافع كلها. والنعم التي فيها دفع المضار. كل ذلك يدل اكبر دلالة على وحدانية موليا

ومجديها والمتفضل بها. وعلى اتي كرمي ووجوب شكره - [00:58:50](#)

والخضوع له واخلاص العمل له افمن يخلق كمن لا يخلق وما بكم من نعمة فمن الله ثم اذا مسكم الضر فاليه تدعون تجار وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الانسان لظلوم - [00:59:05](#)

كفار رابعا ذكر الشيخ رحمه الله من الادلة النظر في احوال المضطرين وهذه المسألة تسمى دليلا وجدانيا الدليل الوجداني ينتقل الى كونه برهانا عقليا. متى اذا صار لي اكثر الخلق لعامة الخلق. فعامة البشر - [00:59:23](#)

مسلمهم وكافرهم مشركهم ومخلصهم عامة البشر في حال الاضطرار يدركون انه ليس لهم منج الا الله قال ثم انظر احوال المضطرين الواقعيين في المهالك والمشرفين على الاخطار والبائسين من فقرهم المدقع. او مرضهم الموجه كيف تضطرهم الضرورات وتوجيههم - [00:59:47](#)

هم الحاجات الى ربهم والهمم. داعين مفتقرين وسائلين له مستعطينا. مستعطين يعني طالبين العطاء باللغة العرب هذه لغة صحيحة مستعطينا سيجب دعواته فيجيب دعواتهم. ويكشف كرباتهم ويرفع ضروراتهم اليس في هذا اكبر برهان على وحدانيتي - [01:00:12](#)

وسعة علمه ورحمته ودقيق لطفه وانه ملجأ الخليقة كلها وقد نبه الله على هذا البرهان العقلي امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء من ويجعلكم خلفاء الارض اله مع الله - [01:00:36](#)

من عندما يضطر الانسان عكرمة بن ابي جهل كان مشركا فلما تولى النبي صلى الله عليه وسلم وفتح الله له مكة هرب حتى وصل الى جدة ركب البحر فلما ركب البحر - [01:00:58](#)

واراد ان يذهب الى الحج واذا بالبحر قد هاج ومن في السفينة كلهم مشركون مثله لكنهم في حال الاضطرار يقولون يا الله لانهم يعلمون من يستطيع ان يسكن البحر؟ اي مخلوق - [01:01:14](#)

من يستطيع ان يسكن الرياح اي مخلوق لا احد. من يستطيع ان يمسك السفينة في هذه الامواج المتلاطمة بين هذه الرياح المتعاصفة من لا احد الا الله فصار عكرمة مثلهم - [01:01:34](#)

يدعو الله عز وجل مضطرا ويقول في قرارة نفسه ما لي ادعوه في الضراء فلماذا لا ادعوه في السراء وهو الذي يدعونا اليه محمد صلى الله عليه وسلم فجعل على نفسه عهد انه ان نجا ان يرجع حتى يضع يده في يد النبي صلى الله عليه وسلم - [01:01:55](#)

قال رحمه الله تعالى بقوله امن يجيب المضطر اذا دعاه يكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض ايلاهم مع الله تعالى الله عما يشكون وبقوله لننجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين فلما نجاهم اذاهم يبغون في الارض بغير الحق - [01:02:17](#)

قال رحمه الله وهذا النوع تخليص المضطرين قد شاهدته الخليقة باعينهم يعني صار برهان عقلي مشاهد برهان عقلي مشاهد ورأوا من الوقائع ما لا يعد ولا يحصى. وهذا يضطر الى الاعتراف بالله وبوحداني - [01:02:37](#)

قال فانظر الى حاتم المضطرين اذا كربتهم الشدائد وازعجتهم النوائب كيف تجد قلوبهم متعلقة بالله؟ والسنتهم ملحة في السؤال وافئدتهم متشرفة لنواله لا تلتفت عن الله يمينة ولا يسرى لعلمها الضروري انه وحده كاشف الشدائد فارج الكروب لا ملجأ للخليقة الا اليك ولا - [01:02:56](#)

معول لهم الا علي الذي يصنع السفينة السباح الماهر في البحر اذا هاج البحر ومات يقول يا الله الطبيب الماهر اذا اصيب بمرض يقول يا الله والماء والمكروب في البرية يقول يا الله - [01:03:21](#)

والواقع في الجب والبئر يقول يا الله ما الذي يجعلهم يقول احد مشايخنا كان في روسيا ايام دولة الاتحاد السوفيتي قال فركبنا سيارة تاكسي واذا بالرجل ملحد ومعني المترجم يقول فقلت في نفسي ادعوه الى الله - [01:03:47](#)

فقلت له ما دينك؟ قال ليس لي دين انا ما يوجد دين يعني ما يوجد رب اصلا كيف اؤمن شيء لا يوجد؟ وقال الدين افيون الشعوب على مقولة لينين وكريميلين واستاهلين وامثالهم من الملاحج - [01:04:07](#)

يقول الشيخ ونحن نتحدث اريد ان اقنعه قال فجأة اضطر الى ان يمسك الفرامل ويمسك بريك السيارة حتى لا يصطدم وصرخ

صرخة قال كلمة شيخ يقول بعد ما يعني اه انتهى الامر - [01:04:23](#)

تعورت قليلا ها هنا قل فسألت المترجم وقلت له هذا الرجل السائق صرخ ماذا قال قال قال بلغته يا الله هذي تسمى حال الضرورة

يعني الانسان وان ابي بعقله الكاسد - [01:04:39](#)

واستكباره الفاسد ان يقر بوجود الله لكن وجدانه وجسمه وبدنه اضطرارا عند الاضطرار يقول يا الله لذلك عند النزاع لو لو قال الكافر

يا الله مثل فرعون ما يقبل الله - [01:04:59](#)

لأنه ايمان المضطر قال رحمه الله تعالى فهل هذه الامور الا لان الخليفة مفطورة على الاعتراف بوحدانية ربها وانه النافع الضار وان

ملكوت كل شيء بيده وهل ينكر ذلك الا من فسدت - [01:05:17](#)

فطرته بالعقائد الفاسدة والايادات السيئة وانظر الى فقر الخلائق الى ربهم في كل شيء. فهم فقراء اليه في الخلق والجهاد وفقراء اليه

في البقاء والرزق. والامداد والفقراء اليه في جلب جميع المنافع - [01:05:33](#)

فقراو اللي بلسان المقال ولسان فيعطيههم مطالبهم ويسعفهم في كل الضراء لم يلجأوا الى اليه. فكم كشف الضر والكروب وكم جبر

الكسيرة ويسر المطلوب وهو الجبار جل جلاله غيرت السماوات والارض - [01:05:52](#)

الغوث الاعظم هو الله وكما غاث ملهوها وكم انقذ هالكا ففقرهم اليه في جميع الاحوال ظاهر مشاد وغناه عنهم لا ينكره الا كل مكابر

وجاحد نختم بهذا الدليل الاخير. قال رحمه الله في بيان الدليل الخامس من الدالة اجابة الله للدعوات. هذا الدليل ايضا هو -

[01:06:15](#)

مشاهد لاكثر العقلاء فيلزم الباقيين الاستيلاء الانقيادة. الانقياد لهذا الدليل ولهذا البرهان قال وان ابراهيم ربوبيتي ووحدانيتي جابته

للدعوات في كل الاوقات فلا يحسن الخلق ما فلا يحسن خلقه ما يعطيه السائلين. وما يجيب به ادعية الداعين من بر وفاجر ومسلم

وكافر - [01:06:39](#)

يعني حتى الله سبحانه وتعالى يجيب الداعين سواء كان الخير ولا الشر فرعون دعا على نفسه فلكهما ابو جهل قال ان كنا كاذبين

ففقرونا الله فققره الله قال تحصل للعباد المطالب الكثيرة ولا يعرفونها شيئا من الاسباب سوى الدعاء والطمع لفضل الله والرجاء كم

مرة وانت تقول يا الله - [01:07:07](#)

عاصي يا الله احفظني اليوم يا الله احفظ ذريتي. يا الله اذهب وجع بطني يا الله قوي بصري يا الله اطلق لساني فتجد ان الامور

متيسرة. كم مرة الاف المرة - [01:07:34](#)

قال رحمه الله هذا برهان مشاهد في كل الاوقات. لا ينكره الا مباحث جاحد يدعونه في مطالب دينهم فيجيبهم وفي مطالب دنياهم

فيجيبهم. فمن الناس من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة - [01:07:49](#)

ربنا اتنا في الدنيا وما له في الاخرة من خلاق. ومنهم من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار ونحن

نقول في ختام هذا المجلس - [01:08:05](#)

ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار. نكتفي بهذا القدر ان شاء الله الملتقى يوم الثلاثاء الساعة الثامنة ان شاء

الله تبارك وتعالى. لنكمل هذه الرسالة - [01:08:18](#)

وصل اللهم وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين - [01:08:34](#)